

## 40 فضل العلم والعلماء ج10 | شرح كتاب تذكرة السامع والمتعلم

### في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل يضيء الطريق ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفي ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل - [00:00:36](#)

وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته - [00:00:53](#)

يتصل حديثنا ان شاء الله تعالى للتعليق على مقدمة كتاب تذكرة السامع والمتعلم في ادب العالم والمتعلم للامام القاضي بدر الدين ابن جماعة الكناني الحموي رحمه الله تعالى وقد كنا وصلنا في الحديث - [00:01:12](#)

عند الفقرة التي اولها وجمعت ذلك مما اتفق من المسموعات او سمعته من المشايخ السادات واحب ان استدرك قبل ذلك موضعا لعلني لم اعلق عليه وان كان يعني ليس فيه شيء آآ نو خصوص - [00:01:37](#)

ولكن لا بأس بان نقول فيه كلمة وهو قوله قبل ذلك قال الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه ومنبها للطالب على ما يتعين عليه وما يشتركان فيه من الادب - [00:01:55](#)

وهذا من بصيرة المصنف رحمه الله لانه ادرك ان الاداب المتعلقة بالعلم منها ما يتعلق بالمعلم تعيينه ومنها ما يتعلق بالمتعلم تخصيصا ومنها ما يشتركان فيه وبيان ما يختص فيه كل واحد منهما هذا من حسن التعليم - [00:02:19](#)

لان لكل مقام مقالة لان لكل طرف سياسة كما يقال ان يبين ما يتعلق بالمعلم وما يتعلق بالمتعلم على جهة الانفصال والانفكاك ثم ما يشتركان فيه وقديما فصل العلماء بينما يتعلق بهذا وما يتعلق بهذا - [00:02:46](#)

وقد روي عن آآ ابي بكر محمد بن عبد الباقي الكعبي رحمه الله انه كان يقول كلمة وديعة كان يقول يجب على المعلم ان لا يعنف ويجب على المتعلم الا يأنف - [00:03:10](#)

ومن خدم المحابر قدمته المنابر يجب على المعلم من لا يعنف ان لا يكون عنيفة في التعليم جاء في الحديث عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال وان شر الرعاء - [00:03:32](#)

الشر راع شر راع الرعاء جمع راعي شر ادعاء الحطمة الذي يحطم البهائم والابل. بمعنى يسوقها سوقا عنيفا شديدا بل ينبغي ان يحسن ان يحسن سياستها فاذا كان هذا في البهائم التي لا تعقل - [00:03:52](#)

العجاوات فكيف يكون الامر في بني ادم؟ بل في خير بني ادم. وهم طلاب العلم. فينبغي ويجب على المعلم ان لا يعنف ويجب على المتعلم الا يأنف بمعنى ان لا تأخذه العزة والانفة فتمنعه حظه من من التعلم. قال ومن خدم المحابر - [00:04:14](#)

المنابر. هذه آآ مسألة مستدركة من من الدرس السابق وكذلك كان اخر شيء وقفنا عنده هو التعليق على قوله وذكرتهم محذوف الاساميد قد بينا ان هذا منهج من مناهج العلماء - [00:04:37](#)

في دروس المواعظ وفي الدروس المستغنية عن ذكر الاسانيد. اذا كان الغرض هو ايقاف المتعلمين على المعاني على المعاني فربما

عمل المصنفون والمؤلفون والعلماء والوعاظ على ذكر الآثار والاحاديث والنصوص من غير ان يوردوا - [00:04:57](#)

لان المقام لا يقتضي ذلك. وقد نقلنا لكم جملة من النصوص وذكرنا لكم جماعة من العلماء ممن عمل بهذا المنهج بقي ان نعلق فقط على قوله في اخر هذه الفقرة قال وقدمت على ذلك - [00:05:17](#)

بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك على وجه التبرك والافتداء. اذا فذكر بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء هذا هذا الفصل او هذا الباب المختصر هو باب مشتمل على آيات - [00:05:35](#)

واحاديث بمعنى انه مشتمل على الوحي. فهذا هو وجه التبرك فيه. فان الوحي من عند الله عز وجل مبارك وما خالط الوحي شيئا الا باركه الا باركه فيه. لان الوحي بركة - [00:05:56](#)

بل الوحي هو معنى النبوة الباقي في امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك روي عن عبد الله بن مسعود وعن غيره من الصحابة انهم كانوا يقولون من جامع القرآن بين كتفيه - [00:06:12](#)

وقد سيقت اليه النبوة الا انه لا يوحى اليها الذي يجمع القرآن بين كتفيه فقد سيقت له النبوة الا انه لا يوحى اليه لان المعنى الباقي من من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ما هو - [00:06:28](#)

هو الوحيد والكتاب والسنة والعلم. وان الانبياء وان العلماء ورثة الانبياء. كما سيأتي معنا في الحديث وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهم وانما ورثوا فممن اخذه فقد اخذ بحظ - [00:06:46](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقسم لنا حظنا من هذا الميراث يا رب يا رب قال على جهة او على وجهي التبرك فهذا هو معنى التبرك فيه والافتداء والافتداء اي المتابعة - [00:07:03](#)

فان من سنن التأليف عند علماء الامة ان يقدموا بين يدي المؤلفات الموضوعة في العلوم المخصوصة فصولا عن وقد جرى على ذلك الائمة الاكابر من علماء الحديث والفقه وغيرهم وممن صنع هذا الصنيع الامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:07:22](#)

وقد افتتح صحيحه بثلاثة كتب مهمة وهي كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الايمان وكتابه حلو العلم ويمكن وقد وقعت لي في مرة من المرات مناسبة - [00:07:44](#)

اه لطيفة جميلة جدا وسعدت بها جدا انني تأملت هذه الابواب الثلاثة في مقدمتي الصحيح فاذا للبخاري رحمه الله شبه غرض فيها وذلك انه قدم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك قدم في باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم الايمان - [00:08:29](#)

ليعلم ان تفاريع الشريعة كلها مبنية على الايمان بالله ورسوله هذا الكتاب ليس كتاب قوانين بالمفهوم الوضعي وانما هو كتاب مبناه على على الايمان بانه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:44](#)

ثم عقد كتاب العلم ليعلمنا كيف مأخذ هذه الاحكام وهذه الشرائع بمعنى انه ليس لك ان تأخذ هذه الأحكام وهذه الشرائع كما تشاء وان تقول بها كما تهوى وانما كما - [00:09:05](#)

كما جاء العلم بها وينبغي ان تأخذها مأخذ العلم على ما درجت عليه سنة السلف رحمهم الله تعالى. فكتاب العلم هو كتاب منهجية البحث العلمي في علوم الشريعة. يعني لو ان اردنا ان نعبر عنه بالتعبير بالتعبير المعاصر - [00:09:23](#)

واضح ان شاء الله؟ طيب اذن فالامام البخاري رحمه الله جرى على هذا على تقديم باب في فضل العلم والعلماء. الامام الدارمي رحمه الله في سننه الامام الدارمي في سننه ايضا قدم بابا في فضل العلم والعلماء - [00:09:40](#)

الامام ابن ماجه في مقدمة السنن عقد ابوابا متعلقة بالعلم وفضله والعلماء ممن فعل ذلك ايضا من الفقهاء الامام النووي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه العظيم المجموع شرح المذهب - [00:10:00](#)

الذي شرح فيه كتاب المذهب في الفقه الشافعي للامام ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله وضع مقدمة عظيمة في فضل العلم والعلماء ومأخذ العلم الى اخره حتى ان من العلماء من افرادها بالشرح - [00:10:16](#)

وتلك المقدمة لها اثر عظيم في كتاب التذكرة السمع والمتكلم آآ الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه الاحياء، كذلك عقد بابا في اول الكتاب لفضل العلم والعلماء. فهذه - [00:10:34](#)

سنة ماضية في التأليف عند اهل العلم. ولذلك قال الامام ابن جماعة قال وقدمت على ذلك بابا مختصرا في فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والافتداء فكانت هذه اخر مسألة من يعني من الفقرة التي كنا اخذناها في الدرس - [00:10:51](#)

الماضي اه نعلق على ما بقي من من المقدمة ان شاء الله وقد سعدت برؤية اخينا الفاضل الشيخ اسامة سالم الله يبارك فيه احب ان اسمع صوته ان شاء الله تعالى - [00:11:11](#)

من قوله وقد رتبته على خمسة ابواب الى ختام المقدمة هذا ان رضي طبعها اسمعوا يرحمكم الله. اسمعوا سمي شيخنا سمي باش ربي يبارك لنا بسم الله الرحمن الرحيم. وقد اكدت على خمسة ابواب محيط بمقصود الكتاب. الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم - [00:11:28](#)

الباب الثاني في اداب العالم في نفسه. ومع طلبته ودرسه. والباب الثالث في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه. الباب الرابع في مصاحبة الكتب وما الباب الخامس في ادب سكنى المدارس وما يتعلق به من النفاذ. وقد سميته - [00:11:57](#)

تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل. امين. ويبلغنا من نهاية العمل. جزاك الله خيرا. بارك الله فيك الم ترى كيف اهديتك هدية خليت لك واحد الفقرة فيها دعاء فلخر لعل الله يستجيب لك - [00:12:27](#)

يا رب يا عظيم يا كريم هذا اخر شيء من هذه المقدمة قال المصنف رحمه الله وقد رتبته على خمسة على خمسة ابواب. هذه هي المسألة الاولى قوله وقد رتبته على - [00:12:46](#)

خمس ابواب ذكر تعد الخصال قبل ذكرها فيه فائدة عد الخصال قبل وعدوا الابواب قبل ذكرها لان في ذلك حفظ الكتاب لانه يعني ان ذكر انه في خمسة ابواب ثم لم تجد بابا - [00:13:06](#)

علمت ان النسخة التي بين يديك ناقصة اذا فالعلماء يهتمون بتعداد ابواب الكتب والفصول حماية وحفظا ثم ان هذا سنة نبوية كان النبي صلى الله عليه وسلم يعين على حفظ الخصال بتعدادها بذكر اعدادها عفوا قبل ذكرها - [00:13:27](#)

كقوله صلى الله عليه وسلم مثلا اه مسلا اية المنافق اربع يا من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منه كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. يغتنم خمسا قبل خمس. هذه الاحاديث - [00:13:50](#)

وان كان على كل حال الذي ينسى لا ينفع معه عد ولا حد وهذه النكتة المشهورة التي آآ تذكر وتنسب لاشعب واشعب كان في زمن التابعين كما هو معلوم كان يحب ان يجالس اماما مثل الحديث. وهو سالم بن ابي الجعد رحمه الله - [00:14:11](#)

سالم ابن ابي الجعد يعني من كبار التابعين كان يحب اشعب ان يجالسه وقبل ما نذكره وشكون طرح نذكر له معه قصة طريفة نقول لك مرة كان كانوا قاعدين فكان بينهما طبق تمر - [00:14:31](#)

فكان يأكلان. قال لك فجعل اشعب يقرن يقرن يعني ياكل زوج زوج يقال للرجل اذا كان يقرن في الاكل يقول لك قارون وهذا ورد فيه النهي وابن القيم رحمه الله وش يقول؟ يقول لا يقول لك انما يتوجه النهي اذا كان الطعام قليلا - [00:14:47](#)

لماذا انت لا تستبق الايدي اليه وتقع المهاوشة ولكن ان كان الخير كثيرا فلا بأس يعني الانسان ان يقرن فجعل يعني نظر اليه قالوا اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران - [00:15:09](#)

فقال له اشعب اسكت قالوا لو رأى رسول الله ردائه لاذن فيه حفنة حفنة ادي ويذكرون ويعني انه في يوم من الايام كأنه سئل قيل له يعني هل سمعت شيئا من الحديث - [00:15:26](#)

والناس في ذلك الزمان كانوا اذا يعني اذا لقي بعضهم بعضا سبحان الله. كيما كيما يقول العلماء يقول لك الناس على دين ملوكهم في زمن في زمن الوليد بن عبد الملك الوليد كان صاحب بناء وعمارة - [00:15:43](#)

فكانوا الناس كيتلاقوا كل صباح واش يقولو. واش بنيت والشريط كاش فيلات صح؟ يعني كل سؤالهم عن العمارة قال ثم لما تولى سليمان وكان سليمان صاحب تذوق في المطعم والملبس. ولوا الناس يسقسيو غير على الأمور هاديا - [00:15:57](#)

يعني ثوب جديد وهاد الأمور. قالك فلما تولاهم عمر بن عبد العزيز صار الناس يتساءلون كم تحفظ من القرآن الله اكبر كم تقوموا من الليل يعني بركة ان يتولى امر المسلمين الرجل الصالح فهاد الأمر هذا - [00:16:16](#)

اه المهم يعني كانوا يعني يتساءلون فقيل له هل سمعت شيئا من الحديث؟ قال نعم المهم قالوا لو الا تحدثنا فوعدهم يوما. قال لهم اليوم الفلاني نجيو واحديثكم فيا سيدي لبس الطويلة والعمامة - [00:16:36](#)

كأنه مالك بن انس دخل علي تجالس وقال لهم حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان من كانتا فيه دخلا الجنة وسكت قالوا لو ما هما؟ قالوا لهم الناس عكرمة الاولى ونسيت ان الثانية - [00:16:52](#)

اشعب غير معني بهاد المسألة لي ذكرناها اذا فالاصل ان تعداد المسائل عون على حفظها وقد كنا في ايام الاجر الرومية ذكرنا لكم قاعدة ان ما يضبط يعد ما لا يضبط - [00:17:14](#)

يحد ما يمكن ضبطه بالتعداد يعد ولذلك قالوا الاسماء الستة والامثلة الخمسة والاسماء العشرة الى اخره. وما لا يضبط ما لا ينضبط بتعداد هذا لابد له من للحد من تعريف - [00:17:33](#)

اذا ما يضبط يعد وما لا يضبط يحد. فهذه المسألة الاولى المسألة الثالثة آآ الثانية عفوا قوله وقسمته او رتبته على خمسة ابواب ترتيب الكتاب علاء ابو غرضه تمييز المعاني فان المعاني ليست متطابقة ولا متماثلة ولا متماثلة. بل المعاني متميزة - [00:17:51](#)

وان من العون على فهم المعاني المتميزة ان يمايز في وضعها في وضع كل معنى في باب حتى تتمايز المعاني ثم ان تمايز المعاني وتمييزها في التعليم هذا مما نزل به الكتاب وبعث به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:18:18](#)

لان الكتاب انزل مفصلا مفصلا فهذا من تفصيل المعاني القرآن الكريم نزل مفصلة كتاب فصلت آياته. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعث مبينا ومفصلا. فممايزة الابواب هذا شيء مهم - [00:18:40](#)

شيء ثاني ان تقسيم الكتاب الى ابواب عون على قراءته والمرور عليه لان تقسيم الكتاب الى ابواب بمنزلة تقسيم السفر الى مراحل الى محطات ارأيت لو انك قطعت مائة كيلومتر - [00:19:03](#)

يعني نفسا واحدا وركوبا واحدا لكان ذلك اثقل عليك من ان لو قطعتها في مراحل يعني مثلا كل ثلاثين وربعين كيلومتر رأيت علماء التفسير يقولون ان هذا سر من اسرار تقسيم القرآن الى سور - [00:19:24](#)

فان انزال الله عز وجل القرآن سورا عون على حفظه وعون على قراءته فان الانسان كلما اتى على نهاية سورة شعر يعني بأنه قد اكتسب شيئا قد قطع شوطا شفت آآ الزمنشري - [00:19:45](#)

في تفسيره الكشاف له في ذلك كلمة في في المقدمة انظر ماذا يقول يقول ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له - [00:20:04](#)

واهز لعطفه هزوا العطف دليل على النشوة على الطرب معنى السعادة تدرس كتابا. شوف ما شاء الله حنا ضرك مع شيخنا الشيخ عبد الرحمان كيجاور. كلما ختمنا بابا تشعر انك - [00:20:20](#)

يعني قطعت شوطا في العلم تمام؟ ولو كان الكلام مرسلا لما شعرت بهذه النشوة. اذا قال كان انشط له واهز لعطفه وابعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر من الكتاب ثم اخذ آآ عفوا منه لو استمر على الكتاب بطوله. قال - [00:20:36](#)

مثله المسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى فرسخا او انتهى الى رأس يريد نفس ذلك منه ونشطه للسير فهذه احدي مقاصد تقسيم الكتب الى ابواب والى فصول - [00:20:58](#)

المسألة الثالثة ان المصنف رحمه الله تعالى قال وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم فقد يعني كفانا مؤنة ان نطلب لهذا الكتاب عنوانه وكم من كتاب ضاع عنوانه لان صاحبه لم يسمه في المقدمة - [00:21:18](#)

ثم تختلف تختلف الاقلام في كتابة العنوان على الطرق في كتابة العنوان على الطرق ربما في الجامعة يعني ندرسهم بعض بعض الأشياء مثلا كتاب مغني لبيب لابن هشام عنوانه مغن لبيب عن كتب الاعارف - [00:21:40](#)

مع ان المصنف قد سمي ولكن تجد بعضهم من اهل يعني من المترجمين. ماذا يقول يقول والف مغني اللبيب في النحو هو طبعا حين

كتب في النحو لم يرد ان يدرج هذه الكلمة في العنوان - [00:22:03](#)

وانما اراد ان يبين موضوعه ولكنه حين تبرع بكلمة من عنده اساء تصنيفه لان كتاب المغني ليس في النحو وانما هو في علم الاعراب اذا فاسلم شئ ان تبقى على العنوان الذي - [00:22:17](#)

سمى به صاحب الكتاب كتابه لان صاحب الكتاب ادري في موضوع كتابه واضراب مضامنه فلا اسلم من ان يذكر المصنف عنوان كتابه اما في مقدمته واما في خاتمته. فهذا اسلم لطلب عناوين - [00:22:35](#)

عناوين الكتب اه والمسألة الاخيرة مما يتعلق بهذه الفقرة هو ان المصنف رحمه الله تعالى ادبنا بادب عظيم وهو انه ذكر غرض الكتاب والباعث عليه وخطته وموارده ومصادره وتقسيمه ولكنه علم ان هذا كله من تخطيط ابن ادم لا ينفذ - [00:22:54](#)

الا بتوفيق الله عز وجل يعني الفكرة موجودة ولكن من الذي يوفق لانجازها ولتحقيقها المولى سبحانه وتعالى. ولذلك قال والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل. وبلغنا من رضوانه نهاية الامل فالانسان - [00:23:19](#)

ينبغي ان يعلم انه لا يشاء الا ان يشاء الله. قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فينبغي له ان يستعين الله عز وجل ويستقدره في كل حين - [00:23:38](#)

لو لم يبق بينك وبين نهاية الكتاب الا حرف واحد اذا كان ينبغي عليك ان تعلم انك لست في غنا عن الله عز وجل في اتمام ذلك الحرف فلعله يحال - [00:23:54](#)

بينك وبينهم ولو بقي من الكتاب حرف هذا درس مهم في العقيدة لو لم يبق بينك وبين نهاية العمل الا حركة واحدة حركة حركة باليد فكان ينبغي ان تعلم وان تعتقد وان تتيقن - [00:24:08](#)

انه ان لم يوفقك الله عز وجل اليها فانه لا يعينك عليها شيئا ما يفتح الله للناس من رحمة وما يمسك مرسل له من بعده مرسل لهم القرابية ماشي بشطار - [00:24:30](#)

الحفظ ماشي بشطار الفهم واش تقدر تكون اذكى الناس والله العظيم ما لم يفتح لك في فهم مسألة معينة فانك لا تفهمها ولذلك يذكر عن شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية رحمه الله انه كان اذا استغرقت عليه المسألة من العلم - [00:24:48](#)

اتي مسجدا مهجورا كان في دمشق سيظل يتمرغ فيه ويدعو الله عز وجل ويقول يا معلم ابراهيم علمني ويا مفهم سليمان هذه كلمة عظيمة جدا. لانه لا علم الا بتعليم الله - [00:25:08](#)

ولا فهم الا بتفهيم الله سبحانه جل في علاه اذا سمعت مرة رجل يدعو بدعاء اثر في تأثيرا عظيما وصرت استذكره دائما قال شوف شوف مع انه الرجل هذا عالم - [00:25:26](#)

عالم كبير قال اللهم اني استودعك ما علمتني فذكرنيه عند الحاجة اليه يا رب العالمين اللهم اني استودعك ما علمتني. مع ان ذلك العلم في صدره ولكنه استودعه من يحفظه ولا يضيعه - [00:25:49](#)

وهو المعلم سبحانه جل في علاه قال فذكرنيه عند الحاجة اليه يا رب العالمين. لانه رب شئ انت تعلمه وتحفظه وتعرض الحاجة لاستذكاره ولا تتذكروا نشوف احنا طلبة في الجامعة - [00:26:10](#)

تصحيح الاختبار الست تحفظ كي قلت لكم كذا يقول لي صح شيخ. يقول لي بالصح والله ما جاتنيش هاديك اللحظة ها صح ولا لا؟ اذا قبل الاختبار قل هذه الكلمة - [00:26:31](#)

قال اللهم اني استودعك ما علمتني فذكرنيه عند الحاجة اليه يا رب العالمين اذا فهذه مسائل اربع متعلقة بهذا القسم الاخير. وبالتالي نكون قد فرغنا من التعليق على المقدمة. ونشرع ان شاء الله تعالى - [00:26:46](#)

في التعليق على الباب الاول قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه هذا الباب مشتمل كما يدل عليه العنوان على اربعة مقاصد وهي فضل العلم - [00:27:04](#)

فضل العلماء وفضل التعليم وفضل التعلم واما العلم فهو الصفة العلم واما العلماء فهم المتحققون بالصفة واما التعليم فهو اكساب الصفة واما التعلم فهو اكتساب هذه الصفة وقد اشتمل هذا الباب - [00:27:31](#)



على آيات من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وعلى احاديث مروية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم سيكون لنا وعلى اثار مروية عن سلف الامة الصحابة والتابعين فمن بعدهم. وهي كلمات - [00:28:03](#)

ذكرها المصلي وهذا الترتيب في ذكر الدالة على فضل العلم والعلماء وفضل التعليم والتعلم هذا الترتيب هو مقتضى الشريعة وذلك لان انوار الشريعة كلها مستمدة من كتاب الله سبحانه جل في علاه - [00:28:26](#)

وهو الأصل ثم اعظم من اقتبس انوار الكتاب الكريم هو النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ولذلك ذهب كثير من اهل العلم الى انه ما من حديث حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه في الكتاب - [00:28:44](#)

وعلمه ولذلك كان مجاهد مجاهد بن جبر رحمه الله يقول كل ما حدثنا به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه في الكتاب - [00:29:08](#)

ولكن عقولنا قصرت عنها. عنها. يعني حنا برك ما عرفنا هوش وين راه مقدرناش نتوصلو اليه والا فعلمه فاعظم من اقتبس انوار الكتاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكان كلامه احق الكلام بان يذكر وان يحفظ وان يتفقه فيه بعد كتاب الله سبحانه جل في علاه - [00:29:22](#)

الناس خاصة في الجزائر هذه نصيحة لي ولكم ايها السادة اليوم هناك نهضة كبيرة في حفظ القرآن الكريم ولكن لابد ان نعترف ان فينا تقصيرا في حفظ السنة ما اجمل ما اجمل ان نتسامع في الجزائر - [00:29:50](#)

ان فلانا من الناس يحفظ خمسة الاف حديث او عشرة الاف حديث. هذا سيكون امرا عظيما واضح؟ سيكون امرا عظيما. اذا هي دعوة لانفسنا مرة اخرى ان نشتغل بعد القرآن الكريم بسنة النبي - [00:30:12](#)

صلى الله عليه واله وسلم انه يكون فينا من من تجاوز الاحاديث المشهورات من الاحاديث الاقل شهرة الى اخره فيعني على على قدر ما يحيط بالسنة النبوية يكون ذلك اعون له على فهم القرآن الكريم - [00:30:33](#)

والسلف رحمهم الله انما عنوا بالاستكثار من سماع الحديث يستعينوا به على فهم القرآن لانهم علموا ان الاصل الاول الذي ينبغي ان يعتنى بفهمه والقرآن وان اعظم شرح للقرآن واعظم تفسير له - [00:30:53](#)

هو السنة ثم تتقاطع آيات الكتاب واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل حينئذ الفقه حينئذ يحصل الفقه في كتاب الله سبحانه وتعالى اذا فذكر آيات الكتاب ثم ذكر السنة وما ورد من الحديث - [00:31:13](#)

ذكر احاديث صحاحا وحسانا وذكر احاديث ضعيفة وذكر يعني للاسف حتى احاديث موضوعة وسنذكر هذا الامر ثم ذكر طرفا من اثار السلف واقوالهم. وهو كذلك مما يتأدب به. فان هذا الصدر الاول من الامة من الصحابة والتابعين - [00:31:34](#)

وتابعي التابعين والائمة المهديين رحمهم الله تعالى انما كان نظرهم بالكتاب والسنة. ولذلك حسنا مقاله ثم ظننا بهم انهم كانوا من اسلم الناس صدورا ولذلك يؤثر عن عن عبد الله بن الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:31:51](#)

انه آ قال لابي له لامام احمد ويروي كذلك هذا عن ابن الفضيل بن عياض انه قاله لابي قيل ان عبد الله ابن احمد قال لامام احمد قال يا ابتي ما احلى كلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:11](#)

فقال له اتدري لما حلا لانهم ارادوا به وجه الله ظننا بهم انهم لسلامة صدورهم ولانهم ارادوا وجه الله عز وجل فان الله عز وجل وفقهم لمعاني الشريعة الحققة لذلك كانت كلماتهم حكما وسبحان الله - [00:32:27](#)

قد تسمع درسا في يعني موعظة في ساعة وقد تقرأ كتابا في مئات الصفحات ثم تسمع كلمة واحدة يقولها ابو بكر او يقولها عمر او يقولها عثمان او علي او ابن مسعود او ابن عباس فتحدث في نفسك من الاثر ما لا يحدثه ذلك - [00:32:48](#)

لانهم ارادوا به وجه الله انهم ارادوا به وجه الله طيب نقرأ ان شاء الله الفقرة الاولى التي تشتمل على ما ذكر من الآيات الشيخ انس اسمعوا منك يقول رحمه الله تعالى من فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه. قال - [00:33:04](#)

تعالى العلماء درجة. عندك؟ من فضلكم نعم. ما بين الدرجتين مائة عام. هم قال الله تعالى بدأ سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثبت بأهل العلم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونورا وقال تعالى وقال تعالى - [00:33:34](#)

وقال تعالى وما يعقلها الا وقال تعالى وقال تعالى الى قوله ذلك لمن خشي ربه. فارتطت الايتان ان العلماء هم الذين يعصون الله تعالى. وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية. فينتج ان العلماء هم خير جليل. احسنت احسنت بارك - [00:34:34](#)

بارك الله فيك. احسنت اذن هذا النص الاول من هذا الباب هو النص المشتغل على الايات المذكورة في فضل العلم والعلماء والتعليم والتعلم من تأمل الايات التي اوردها المصنف رحمه الله تعالى - [00:35:24](#)

تبين له انها ليست في فضل العلم تنصيحا انما هي في فضله العلماء ولكن في التنويه بالعلماء وذكر فضلهم تنبيه الى انهم ما فضلوا ولا كرموا ولا رفعوا الا لوصف اشتملوا عليها - [00:35:43](#)

وهذا يسمى عند علماء اصول الفقه في تعليق الحكم من وصف مشتق تعليق الحكم بالوصف المشتق لو اني اعطيت شخصا مثلا الف دينار وقلت تصدق على العلماء تصدق بها على العلماء - [00:36:07](#)

لا فهم هذا السامع انني انما طلبت منه ان يتصدق بها على العلماء لاجل ماذا في علمه لماذا؟ لاني حين عينت المتصدق عليهم وصفتهم وصفتهم بوصف فكأنني عقلت هذا الحكم الذي هو العطاء والتصدق علقته بوصف - [00:36:32](#)

فاشعر ذلك بان ذلك الوصف هو علة ذلك الحب هو علة ذلك اذن فهذه المسألة الاولى وهي مسألة عامة فيما يتعلق بهذا هذا القسم اذا قلنا اشتملت الطائفة الاولى من الدلائل على مدح العلماء. وفي ذلك اعظم مدح للعلم - [00:36:58](#)

اذ مدحهم والتنويه بهم بتسميتهم علماء واولي علم والذين اوتوا العلم واهل الذكر تنبيه الى ان موجب مدحهم هو ما حلوا به فهو من باب تعليق الحكم بالوصف المشتق. المقتضي ان الوصف علة - [00:37:18](#)

فلما كان العلم ها هنا هو مدار الوصف دل ذلك على انه هو الممدوح بالاصالة هذه المسألة الاولى ننزر في هذه الايات. الاية الاولى هي قول ربنا سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:37:36](#)

والذين اوتوا العلم درجات من سورة المجادلة هذه الاية ايها السادة كان للسلف فيها فهم وقد نص على هذا الفهم الامام ابن جرير رحمه الله. الامام ابن جرير الطبري ذهب ابن جرير - [00:37:54](#)

في روايته طبعاً عن الائمة من الصحابة والتابعين الى ان معنى الاية كالتالي يرفع الله الذين امنوا منكم فقد وعد اهل الايمان باي شيء الرفعة ثم قال تعالى والذين اوتوا العلم - [00:38:14](#)

درجات اي ويرفع الله الذين اوتوا العلم فوق الذين امنوا درجات اذا ماذا استحق اهل الايمان الرفعة وماذا استحق اهل العلم درجات الرفعة فوق المؤمنين المرفوعين واضح لماذا لماذا بان ما يتحقق بالعلم مع الايمان فوق ما يتحقق بالايمان المحروم مطلقاً - [00:38:34](#)

والله سبحانه وتعالى لا يسوي بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان اشتركوا في وصف الايمان الايمان درجة فاضلة اه عفوا العلم درجة فاضلة. اذا قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره. قال يقول الله تعالى ذكره - [00:39:07](#)

يرفع الله المؤمنين منكم ايها القوم بطاعتهم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا او بنشوزهم الى الخيرات اذا قيل لهم انشدوا ويرفع الله الذين اوتوا العلم من اهل الايمان. على المؤمنين الذين يؤتون او لم يؤتوا العلم - [00:39:28](#)

سقطت كلمة لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا به فليس مجرد تحصيل ذلك العلم هو الذي يوجب لهم الرفعة والدرجات وانما العمل بذاك الذي فضلوا به من من العلم - [00:39:52](#)

وهذا هذا المعنى رواه الامام الدارمي رحمه الله تعالى في مسنده عن ابن عباس بسند صحيح انه قال رحمه الله تعالى قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال اي يرفعوا يرفع الله الذين اوتوا العلم على الذين امنوا - [00:40:14](#)

درجات ويدل كذلك عليه قول الله سبحانه وتعالى نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم. وفوق كل ذي علم عليم قبل ان اذكر آآ المسألة الاخرى هناك آآ - [00:40:34](#)

هناك شيء في النص نحتاج ان قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. انظر ماذا قال المصنف؟ قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة - [00:40:50](#)

ما بين الدرجتين اه هذا الكلام اصله من كتابي قوت القلوب ابي طالب المكي قوت القلوب في معاملة علام الغيوب هذا الكتاب في الحقيقة هو من من الكتب اللي صح فيها موعظة الى اخره ومع ذلك فان اهل العلم يحذرون منه - [00:41:10](#)

بسبب كثرة ما يشتمل عليه من الاخبار الضعيفة والموضوعة وبعض الذوقيات والاشياء التي لا دليل عليها في هذا الكتاب ورد آ قول ابي طالب رفع او رفع العلماء على المؤمنين درجات في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. قال ففسرها ابن عباس رضي - [00:41:33](#)

الله عنه فقال الذين اتوا العلم فوق المؤمنين في سبعمائة درجة كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر ذلك في موضع اخر. وكذلك هذا الاثر المذكور في كتاب الاحياء لابي حامي الغزالي. انظر ماذا يقول - [00:41:55](#)

يقول وقال ابن عباس في معنى قوله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات يقول قال يعني ابن عباس للعلماء درجات فوق الذين امنوا بسبعمائة درجة - [00:42:14](#)

ما بين الدرجتين خمسمئة عام كل الذين حققوا كتاب تذكرة السامع والمتكلم ومنهم فضلاء ومشتغلون بالحديث كلهم نصوا على انهم لم يجدوا هذا الاثر ابن عباس هذا الاثر يعني التخصيص الفارق - [00:42:29](#)

بسبعمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض لم يجدها يعني شيخنا فضيلة الشيخ عبدالسلام هزيل في تحقيقه. ذكر انه لم يجد هذا الاثر كذلك الشيخ الفاضل الدكتور محمد بن مهدي العجمي ايضا. ذكر انه لم يقف عليه. وقفت ايضا على ناشرين اخرين للكتاب مشتغلين بالحديث - [00:42:50](#)

جميعا على انه على انهم لم يقفوا عليه وقد وجدت شيئا اسأل الله عز وجل الصواب فيه وان يكون تفسيراً بسبب غياب هذا هذا الاثر الامام الدارمي رحمه الله في مسنده - [00:43:13](#)

روى عن الزهري عن الزهري قال فضل العالم على المجتهد مئة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة حضر الفرس المضمهر السريع تمام يعني الزهري قال الكلام وحدود. ذكر فارق الدرجات - [00:43:35](#)

ارواح الدارمي بعد هذا الاثر مباشرة. بعده مباشرة عن ابن عباس يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات قال يرفع الله الذين اتوا العلم على الذين امنوا درجات - [00:44:00](#)

اذا تأملت الاثرين وتأملت الأثر الذي ذكره المصنف اكتشفت ان الأثر الذي ذكره المصنف مركب من الاسرين فاخشى والله تعالى اعلم ان يكون اول من نقل هذا الاثر قد حدث له - [00:44:18](#)

سبق ونظر بمعنى ان الاسرين كانا متتابعين في كتاب في في مسند الدارمي فكأنه نظر الى اول الاثر ونظر الى اخره. او ان يكون حفظهما جميعا الا انه لم يثبتهما حفظاً - [00:44:35](#)

وتركب لديه. وهذا يعني هذه الظاهرة تحدث كثيرا عند المحدثين وهو ان يحدث لبعضهم تركيب حديث من من حديثين. ولذلك يقول علماء نقد الحديث نقاد الحديث الكبار يقولون ترتب عليه حديثاً - [00:44:53](#)

تركب عليه حديثاً فاحسبه والله اعلم ان هذا يعني ان هذا الاثر من هذا من هذا القبيل اذا هذا على يعني عما اشتملت عليه اية سورة المجادلة الاية الاخرى هي اية - [00:45:11](#)

سورة ال عمران وهي قول الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط قال ابن جماعة رحمه الله بدأ سبحانه بنفسه بدأ في اي شيء - [00:45:27](#)

الاستشهاد على اعظم مشهود عليه وهو توحيد سبحانه وتعالى والله عز وجل لا يستشهد على اعظم مشهود الا من كان عنده مرضيا كما انه سبحانه وتعالى لا يقبل شفاعاة يوم القيامة الا ممن كان عنده - [00:45:47](#)

مرضية قال رحمه الله بدأ سبحانه بنفسه وسن بملائكته وسلف باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبني واصل هذا الكلام للامام ابي حامد الغزالي رحمه الله فانه اول من سبق الى هذا الكلام. قال رحمه الله تعالى في كتابه الاحياء يقول - [00:46:11](#)

فضيلة العلم شواهدا من القرآن قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط قال رحمه الله ابو يعني



ابو حامد قال فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه - [00:46:35](#)

وسنى بالملائكة وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلاء ونبلا فهذا الكلام كلام ابي حامد الامام ابو بكر الطرطوشي المالكي رحمه الله له كلام يشبهه في كتابه سراج الملوك - [00:46:53](#)

احببت ان انقله لكم. يعني يشتمل على المعنى نفسه وفيه زيادة جميلة جدا الكتاب سراج الملوك هو نصيحة للملوك والامراء. انظر ماذا يقول يقول فاتخذ ايها الملك اتخذ ايها الملك العلماء شعارا - [00:47:12](#)

الشعار ايها السادة الشعار هو الثوب الذي يباشر البدن الحاجة لي نلبسها فوق البدن هذا يسمى وما يلبس بعد ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال الانصار - [00:47:31](#)

شعار والناس بمعنى انهم رضي الله تعالى عنهم اقرب اليه من سائر الناس الانصار شعار والناس كان واحد الحديث سبحانه الله المشهد يعجبني حديث البخاري من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في بعض ازقة المدينة فكأن نساء وصبيانا خرجن من وليمة عرس - [00:47:54](#)

فلما رأى الصبيان النبي صلى الله عليه وسلم استبقوا اليه يجرون فلما رأهم كذلك ضحك صلى الله عليه وسلم اليهم وقال اللهم انكم احب الناس الي اللهم انكم احب الناس - [00:48:25](#)

وانتم ايها السادة احب الناس اليه حفظكم الله جميعا الشيخ عبد الرؤوف عندو عندو خبرة كبيرة في اختيار اللحظة المناسبة باش يدير لي ختمتها ختمة زينة اقعد برك هكذا يعني - [00:48:42](#)

نتم حديثنا ان شاء الله في درسنا المقبل والحمد لله رب العالمين صلواته على محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايا طالب العلم شم الفم. تنال بضعف الكسل. فنيل العلوم يضيء الطريق. ويكسيك زاجا - [00:48:58](#)

- [00:49:23](#)